ج- يتعلم الطفل كيف يطرح أفكارًا جديدة

يمكن أن يتعلم الطفل التفكير السليم تجاه المشكلة وكيفية وجود حلول لها بشرط وجود الرغبة لديه في طرح أفكار جديدة تساعده على حل مشكلة تناسب قدراته وإذا استطاع المعلم أو المعلمة استثارة دافعية الطفل، وإذا وفر له قدرًا مناسبًا من المعلومات وإذا تم تدريب الطفل على استخدام تلك المعلومات، بذلك يستطيع المعلم أن يرفع استعداد الطفل للتفكير بطريقة مبتكرة يستطيع من خلالها طرح أفكار وتصورات وحلول منطقية.

د- تنمية قدرة الطفل على اختبار أفكاره

معرفة الطفل كيفية اختبار أفكاره تعني الخطوة العلمية بطريقة مبسطة وتعليم الطفل كيف يختبر فكرة معينة يعنى تعليمه كيف يجرب وكيف يستنتج وكيف يخترع وسائل وأساليب جديدة.

ولذلك فمن الضرورة التربوية أن يتدرب الطفل على كيفية اختبار أفكاره، ولا يتم ذلك من خلال مواقف دراسية تقليدية، ولكن بتدريبه على طرح أفكار قابلة للمناقشة والمقارنة والحل، ويعتبر تدريب الطفل على اختبار أفكاره عادة تتكون بالممارسة، كما يعتبر اتجاهًا يكتسب من خلال الحياة اليومية، أي أنه أسلوب حياة.

ثالثًا - ملامح برنامج تنمية التفكير

هناك مجموعة من الأسباب الحقيقية التي تجعل التربويين يهتمون ببرامج تنمية تفكير الطفل في رياض الأطفال وفي المدرسة الابتدائية، إن معظم تلك الأسباب ترتبط بأسباب ومبررات وجودة التربية المعاصرة بكل أنظمتها ومؤسساتها، ولا شك أن تلك الأسباب والمبررات هي التي تحدد ملامح برنامج تنمية تفكير الطفل.

ومن أهم تلك الملامح ما يلي:

1 ـ تحقيق النمو النفسي المتكامل للطفل

تهتم جميع المؤسسات التربوية بضرورة تكامل شخصية الطفل وتعتبر الوظيفة الأساسية للمعلم أو المعلمة هي مساعدة الطفل على تجنب الاضطرابات النفسية.

وإذا نظرنا إلى علاقة ذلك بتنمية تفكير الطفل نجد أن أساليب التفكير السليمة التي يكتسبها الطفل من خلال مدرسته ومنزله سوف تساعده على النجاح في التعامل مع المشكلات الدراسية ومشكلاته الاجتماعية.

2ـ استثمار قدرات الطفل

لا يمكن تجاهل القدرات المتضمنة في التفكير السليم أو التقليل من أهميتها لأنها تمثل أبعاد مهمة في شخصية الطفل مثل قدرته على الإحساس بالمشكلة والتفكير في طرح حلول إيجابية لتلك المشكلة.

وإذا نظرنا إلى ما تحققه مدارسنا العربية في هذا الجانب العقلي والمهارات التي ترتبط به نجد أنها لم تحقق التوظيف المطلوب لتنمية شخصية الطفل وما يرتبط بها من تفكير سليم.

3ـ تحسين مستوى الفهم والاستيعاب

من الأهداف الأساسية للمدرسة الاهتمام بتحسين مستوى فهم الطفل واستيعابه للمعلومات التي يتم تحصيلها من خلال المقررات والمناهج الدراسية تسهم في تحقيق هذا الهدف: تنمية مهارات تفكير الطفل حيث أن للتفكير دورًا مهمًا في تحسين مستوى الأداء، ومن ثم تحسين الفهم والاستيعاب الذي يؤدي إلى التفوق الدراسي واكتساب مهارات الدراسة.

ولقد أشارت بعض الدراسات التي تم إجراؤها على الأطفال الذين اكتسبوا مهارات التفكير أن هؤلاء الأطفال هم الذين يتعلمون كل شيء ويستفيدون من كل خبرة، وهم الذين يستفيدون من أسلوب التعلم الذاتي ومن ممارسة الأنشطة التربوية.

4ـ تحقيق المستوى الاجتماعي المتميز

تهدف النظم التربوية المعاصرة إلى تربية الأطفال باعتبارهم أعضاء المجتمع في المستقبل، فمن خلالهم يستطيع المجتمع أن يحقق تقدمًا وتطورًا في المستقبل ويرتبط هذا الهدف بذوى القدرة على التفكير الابتكاري حيث إن أي تطور في أي مجتمع يرتبط بنوعية ومستوى مهارات التفكير لدى أفراده.